

تفسير أبي السعود

93 - سورة الضحى 1 4 .

سورة الضحى مكية وآيها احدى عشرة .

بسم الله الرحمن الرحيم .

والضحى .

هو وقت ارتفاع الشمس وصدر النهار قالوا تخصيصه بالاقسام به لأنها الساعة التي كلم فيها موسى عليه السلام وألقى فيها السحرة سجدا لقوله تعالى وأن يحشر الناس ضحى وقيل أريد به النهار كما في قوله تعالى أن يأتيهم بأسنا ضحى في مقابلة بياتا .

والليل .

أي جنس الليل .

إذا سجد .

أي سكن أهله أو ركذ ظلامه من سجا البحر سجوا إذا سكنت امواجه ونقل عن قتادة ومقاتل وجعفر الصادق ان المراد بالضحى هو الضحى الذي كلم الله تعالى فيه موسى عليه السلام وبالليل ليلة المعراج وقوله تعالى .

ما ودعك ربك .

جواب القسم أي ما قطعك قطع المودع وقرء بالتخفيف أي ما تركك .

وما قلى .

أي وما أبغضك وحذف المفعول اما للاستغناء عنه بذكره من قبل أو للقصد الى نفي صدور الفعل عنه تعالى بالكلية مع أن فيه مراعاة للفواصل روي أن الوحي تأخر عن رسول الله ﷺ أياما لتركه الاستثناء كما مر في سورة الكهف أو لجزره سائلا ملحا فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم وتبشيرا له E بالكرامة الحاصلة والمتروقة كما يشعر به ايراد اسم الرب المنبئ عن التربية والتبليغ الى الكمال مع الاضافة الى ضميره E وحيث تضمن ما سبق من نفي التوديع والقلبي أنه تعالى يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا بشره E بأن ما سيؤتيه في الآخرة أجل وأعظم من ذلك فقيل .

وللآخرة خير لك من الأولى .

لما أنها باقية صافية عن الشوائب على الاطلاق وهذه فانية مشوبة بالمضار وما أوتي E من شرف النبوة وان كان مما لا يعادله شرف ولا يدانيه فضل